نماذج للعملات الإغريقية والغالية والاسبانية القديمة المكتشفة في شمال إفريقيا.

عمروني التوفيق

استاذ مساعد "أ" – معهد الآثار

يعتبر موضوع انتشار النقود الأجنبية غير الرومانية (الاغريقية والغالية والاسبانية) في شمال إفريقيا وتداولها خلال الفترة البونية من القرن الثالث ق م إلى بداية القرن الأول الميلادي، موضوع جديد للدراسة ولازال الباب مفتوح أمام الدارسين، حيث لم يلق هذا النوع من المكتشفات النقدية الاهتمام بالرغم من احتواء مختلف المتاحف لبلدان شمال افريقيا على عدد معتبر منها والتي عادة ما لا نجدها تحمل مكان الاكتشاف وأغلبها تعود إلى مجموعات خاصة أو متحفية قديمة تعود للقرن الماضي والتي لم تكن خلاله أعمال البحث تخضع للطرق العلمية المنهجية المعتمدة على الحفريات الطبقية (الإسترتيغرافية) التي تعطينا التأريخ الصحيح لدراستها، ما عدا بعض الإشارات التي تطرق إليها الباحثين مثل: **(M. TROUSSEL, J. MARION, P. SALAMA, P. SALAMA)**

وتضم النقود الأجنبية التي سجلت في المجموعات النقدية أو المتحفية أو في أعمال الحفريات بشمال إفريقيا ما يلي:

- النقود الإغريقية والهلينيستية: الخاصة بالمدن الإغريقية والهلينيستية (اللاجيدية) والايليرية
- نقود منطقة قورينة للفترتين الإغريقية والرومانية.
- نقود بلاد الغول لفترة ما قبل الاحتلال الروماني التي تعود للممالك المحلية أو المدن الإغريقية أو للفترة الرومانية للمستعمرات والمدن التي مارست حق الضرب.
- النقود الاسبانية لما قبل الإمبراطورية الرومانية (البارسيدية، والايبيرية، السلتيبرية) أو الإمبراطورية للمستعمرات والمدن التي تحصلت على حق الضرب.

حيث أن بعض المكتشفات العشوائية او المعزولة او مكتشفات الحفريات سجلت بعض النماذج من الأنواع السابقة، حتى ولو كانت قليلة ومتفرقة في مختلف مناطق شمال إفريقيا (البروقنصلية، نوميديا، موريطانيا الشرقية والغربية) تعطي العديد من التأويلات والفرضيات على اختلاف مصدرها وطرق وصولها والعوامل التاريخية والاقتصادية التي ساهمت في تواجدها بمنطقة معينة تبقى مختلفة، ولدينا بعض النماذج لهذه القطع في متحف سيرتا بالرغم من أن اغلبها لا يحمل في بطاقته مكان الاكتشاف.

أولا: النقود الاغريقية والهلينيستية:

النقود الإغريقية والهلينيستية هي الأخرى كانت من ضمن المكتشفات النقدية بمختلف المناطق في شمال إفريقيا سواء في المدن الساحلية الشرقية ابتداء من لبتس ماغنا والمدن القرطاجية البونية أو الغربية بالمنطقة الموريطانية حتى المحيط وهو ما سجله الباحث: **(P. SALAMA)** في مكتشفات المنطقة الموريطانية، اين عثر عليها مع قطع أخرى محلية نوميدية أو موريطانية البعض الأخر معزولة، مثل حفريات مدينة تيديس بالمنطقة النوميدية التي عثر فيها على 04 قطع مصرية لاجيدية، وقطع قليلة للمستعمرات الإغريقية الايطالية،[1] و **(J. MARION)** التي سجلها في متحف الرباط بـــ 07 قطع اغريقية و07 قطع لاجيدية لمصر وقورينة وقطعة سلتية، والتي عثر عليها في المدن الداخلية التي كانت تعتبر مراكز حضارية مهمة مثل فوليبيليس وبناصا،[2] ومع محدودية المكتشفات للنقود الإغريقية تبقى دراسة تداولها غير ممكنة أو يمكن الحكم عليها بالندرة في التداول خاصة في الحوض الغربية الذي ظل تحت السيطرة الشبه الكلية القرطاجية في الفترة المعاصرة لازدهار الحضارة الإغريقية، ما عدى المدن البونية الشرقية مثل لبتس واوية وسبراطة التي يحتمل استعمالها للنقد الإغريقي مع اقترابها من مركز نشاط وتداول هذه الأنواع وتبقى مجال مفتوح للدراسة.

وتضم المجموعة المدروسة بعض لقطع للمنطقة الايليرية **(Illyrienne)** لمديتتي ديراكيوم وابولونيا ويرجع البعض أول الإصدارات لهذه المنطقة إلى القرن IV ق م،[3] ونميزها بنمطها بالبقرة التي ترضع صغيرها/ حديقة Alicanos وضربت أنواع نقدية إغريقية مثل الدراخم، الديدرخم والستاتير الفضي؛ وفق النظام المترولوجي والتي تستمر إلى غاية بداية القرن الأول ق م، والبعض يرجع استمرار الإصدار النقدي للدراخم الايليري إلى غاية عشية الصراع بين بومبيي وقيصر، أين يبدأ تطبيق النظام المترولوجي والتأثير الايكونوغرافي الروماني وإصدار أنواع للدوناريوس الروماني في ورشة ابولونيا، الوزن الثقيل للأنواع النقدية الايليرية جعلها تحافظ على مكانتها في السوق لنقدية، وقد استمرت في التداول إلى غاية السيطرة الرومانية الكاملة ويؤرخ البعض فترة تداولها من خلال الكنوز المكتشفة إلى غاية 30 ق م، حتى بعد توقيف إصدارها بالنسبة لتداول هذه الأنواع،[4] بالنسبة لمنطقة نوميديا فان تداولها ممكن من الناحية النظرية على اعتبار الكنز النقدي بكرواتيا للنقود النوميدية مما يجعل الاتجاه العكسي ممكن في ظل تداول الأنواع الفضية الأجنبية لكن نبقى في حاجة إلى اكتشافات

[1] P. SALAMA, Huit siècles de circulation Monétaire sur les sites côtiers de Maurétanie centrale et orientale ; III siècle av. J-C. V siècle ap. J-C. ; DE L'ARCHIOLOGIE A L'HISTOIRE, Promenades D'antiquités Africaines ; Scripta Varia, réunie par J-P. LAPORTE et P. SALAMA, DE BOCCARD, 2005, pp. 339-376.
[2] J. MARION, Note Sur La Contribution De La Numismatique À La Connaissance De La Maurétanie Tingitane, In. Anti. Afri., t. 1, 1967, pp. 99- 118
[3] HASEN CEKA, Question de la numismatique Illyrienne, Université d'état de TIRANA, Institut D'histoire, KOLE LUKA, TIRANA, 1972, pp. 8, 9.
[4] Ibid, p. 40, 43, 44, 51.

أثرية لإثبات هذه النظرية، لان القطع النقدية بمتحف سيرتا من هذه الأنواع لم تعطي مصدر أو مكان اكتشافها.

كما تضم بعض القطع للمدن الإغريقية مثل رودس، أثينا واتيكا* لمختلف الفترات؛ تؤرخ آخر الإصدارات بالنصف الأول للقرن الأول ق م، أما بالنسبة لتداول الأنواع النقدية الإغريقية في منطقة نوميديا وموريطانيا تبقى قليلة والتي لا تعبر عن اتصال مباشر ربما نتيجة السيطرة القرطاجية على تجارة المنطقة التي جعلت إمكانية تداول النقود الإغريقية غير ممكن خاصة في فترة قوتها، كما لا ننسى الجزر الواقعة في قرب منطقة صقلية مثل كوسورا ومالطا والتي كانت مستوطنات فينيقية؛ إلا أن نقودها حملت تأثيرات مزدوجة قرطاجية بونية وإغريقية خلال القرنين II وI ق م،[5]التي من حسب ما ذهب اليه: **(G.k. JENKINS)** منتشرة في المدن التونسية،[6] ونجدها في مختلف المجموعات المتحفية وسجل بعض النماذج منها الباحث **(P. SALAMA)**

I- نقود منطقة قورينة:

يمكننا تقسيم اصدارتها النقدية حسب الفترات التاريخية التي مرت بها اعتمادا على المواضيع الايكونوغرافية التي كانت تحملها، لقد تأسست مقاطعة قورينة حوالي 631 ق م من طرف البحارة الدوريين (من أصل إغريقي)، وقد اعتمد فيها النظام الملكي نتيجة ثرواتها الزراعية وازدهارها التجاري الداخلي والخارجي،[7] إلى أن احتلت سنة 512 ق م من طرف الملك أبريس **(Apriés)**، ثم قرنيين بعد ذلك من طرف البطالمة في عهد الملك بطليموس سوتر سنة 322 ق م لتصبح تابعة للأسرة اللاجيدية بمصر وبقيت تحت سلطتهم إلى غاية سنة 96 ق م أين تنازل عنها الملك بطليموس أبيون **(APION)** للسلطة الرومانية، [8] بعدها سنة 27 ق م يؤسس الامبراطور أغسطس بها مقاطعة بروقنصلية تضم معها جزيرة كريت.

1. نقود منطقة قورينة للفترة الإغريقية والبطلمية قبل السيطرة الرومانية:

خلال الفترة الاولى لم تكن نقود قورينة تحمل أي صور أدمية لشخصيات تاريخية مثل الملوك والقادة العسكريين، بل شكلت الصور النباتية والحيوانية والدينية، أنماطها الأساسية؛ حيث تمثلت الانماط انباتية في نبات السيلفيوم **(Silphium)** والذي كان يستعمل لأغراض طبية، وشكلت أهم مصدر للثروة المنطقة بالاعتماد على تصديرها باتجاه العالم الاغريقي على الخصوص، أما الانماط

*استمرت المدن الإغريقية في استعمال نفس الأنماط والكتابة الاغريقية في إصداراتها المحلية حتى القرن الأول ق م في ظل الاحتلال الروماني الذي لم يقم بتغيير نظام الضرب بالمدن الإغريقية إلى غاية الفترة الإمبراطورية بل مارس عملية الإشراف فقط وهو ما ذهب إليه اغلب الباحثين.

[5] J. DE MORGAN, Manuel De Numismatique Oriental De L'antiquité et de moyen age, Fasc. II, PARIS, 1924, pp. 92- 95, pp. 102, 103.

[6] G. k. JENKINS, SYLLOGE NUMMORUM GRAECORUM, The Royal Collection Of Coins And Medals Danish National Museum, North Africa- Syrtica- Mauritania, MUNSGAARD-COPENHAGEN, 1969, pp 20-25.

[7] L. RAHMOUN, « le monnayage de la Cyrénaïque la collection du musée National du Bardo », In Africa XIV, Institut National du Patrimoines, TUNIS, 1996, p. 13- 35.

[8] L. DEMAEGHT, Catalogue Raisonné des objets Archéologiques dans le Musée d'Orna, 1898, p. 22.

الحيوانية فنجدها ممثلة في الأسد والخنزير والغزالة وأيضا الحصان والنعامة، الدلفين وهو رمز ابولون، كذلك رأس النسر والثعبان أما الانماط الدينية بصور الآلهة فنجد رأس المعبود جوبيتر أمون ورأس المعبودة مينيرفا، رأس المعبود باكوس الليبي المسمى شادرافا **(Shadrapha)**.[9]

وقد سجل العثور على عملات من الأنواع المنسوبة إلى ورشات منطقة قورينة لمختلف الفترات بالمنطقة التونسية التي كانت تمثل الأراضي القرطاجية، وهي محفوظة بمتحف اللوفر بتونس أشار إليها **L. RAHMOUN**[10] وتضم مختلف القطع المعدنية الفضية والبرونزية المؤرخة بمختلف الفترات ؛ من النقد الإغريقي ببداية القرن V إلى غاية بداية عهد الإمبراطورية والنقد الروماني في نهاية القرن I ق م. والتي أخذت في البداية التقنية والمواصفات النقدية الإغريقية والنمط الدوري في ورشة قورينة تبعتها الورشات الاخرى: **(Barca, Euhespéridès, Taucheira)**[11] لكن في فترة موالية وبنسبة اقل من الورشة الأم بقورينة، كما ضربت بأسماء الماجيسترا كما كانت تحمل بعض المختصرات بالحروف الإغريقية: **KVPA** أو **NIKON** أو **KYPA** أو **KIONON** بالإضافة الى كتابات تمثل أسماء الحكام،[12] وبعض الإصدارات بدون كتابة التي أرخت بمختلف الفترات للفترة ما قبل الرومانية.

2. نقود منطقة قورينة العائدة لفترة الاحتلال الروماني:

أولى الإصدارات النقدية الرومانية في ورشات قورينة من خلال المكتشفات النقدية تؤرخ لما بعد وفاة **(APION)** وبعد تحويل المنطقة إلى مقاطعة الرومانية سنة 74 ق م، ويشكل النقد الروماني لما قبل الإمبراطورية مجموعات مختلفة، والتي كانت فيها الإصدارات معاصرة للفترة الجمهورية بأسماء القناصل أو الماجيسترا الحاكم في المنطقة ومنهم:[13]

P. LICINIUS, CARSSUS, PUPIUS RUFUS, SCATO, PLICANUS, CAPIT, LOLLIUS

إلى جانب ذلك لدينا إصدارات أخرى لا تحمل أي كتابة أو إشارة ونجد من بين المجموعة الخاصة بمتحف الباردو بتونس: **L. LOLLIUS, CRASSUS, RUFUS, SCATO** ومجموعات تحمل اسم الماجيسترا **L. LOLLIUS** كثيرة مقارنة بالمجموعات التي ضربت من طرف الماجيسترا الآخرين، بعضها تحمل الأسطورة الإغريقية والبعض الآخر ضربت بالأسطورة اللاتينية هذه الأخيرة يعتقد أن مصدرها جزيرة كريت على اعتبار هذه الأخيرة كانت تابعة لمقاطعة قورينة، كما أن نقود **CRASSUS** ترتبط زمنيا بإصدارات **LOLLIUS** وكلها تحمل تأثيرات

[9] L. DEMAEGHT, Op.cit, pp. 22, 23.
[10] L. RAHMOUN, Op.cit., pp. 13, 14
[11] عزت زكي حامد قادوس، العملات اليونانية والهلينستية، دار الحضرى، الاسكندرية، 2004، ص 183.
[12] نفسه، ص 183.
[13] L. RAHMOUN, Op.cit, p. 24

ايكونوغرفية لإصدارات أسطول مارك أنطوان أثناء حربه ضد اوكتافيوس خلال سنوات الثلاثينات لنهاية القرن I ق م.[14]

من خلال الدراسة التي قدمها الباحث **L. RAHMOUN** فان الموجودات النقدية التونسية تعبر على مدى الاتصال بين الدولة القرطاجية ومختلف نقاط البحر المتوسط، وربما يعود الفضل للقرطاجيين في نشر نقود قورينة في الحوض الغربي للمتوسط وهو ما دلت عليه الموجودات النقدية بالجزائر*والتي كانت تضم حسبه إلى جانبها نقود بونية،[15] ونجد نماذج لإصدارات قورينة في كل من متاحف سيرتا وهو ما ورد في الكتالوج ومتحف الجزائر ووهران[16].

كما يذكر الباحث انتشار النقود القورينية في العالم الإغريقي، حيث نجدها في كل من مصر وجزيرة كريت ومكتشفات ورودس **(Rhodes)** لسنة 1880 على اعتبار الأهمية الاقتصادية والتاريخية، نظرا لتعدد المقاييس الذي يعبر عن الاستعمال الكبير للنقود في التداول، كما نجد بعض التأثيرات الايكونوغرافية على النقود القرطاجية التي جاءت متأخرة زمنيا في الظهور مقارنة بنقود مدن منطقة قورينة، في بعض الرموز النباتية مثل النخلة،[17] ويشير: **J. ALEXANDROPOULOS** إلى وجود التأثير المترولوجي على نقود المدن البونية الشرقية بالإصدارات النقدي لمنطقة قورينة اعتمادا على فرضية قربها جغرافيا كما أشار إلى كنز نقدي وجد بموقع المرسى « **Gegirah** » بليبيا يحتوي على نقود بونية ونوميدية وبطلمية،[18] مما يدعم فرضية الاتصال المباشر أو وجود بعض العلاقات النقدية بين المنطقتين البونية الشرقية وقورينة منذ الفترة البونية ويبقى السؤال مطروح حول مدى العلاقة النقدية الموجودة بينهما؟ وهو ما لا يمكن الإجابة عليه إلا من خلال نتائج الأبحاث الأثرية أو الدراسات الايكونوغرافية والمترولوجية ومكتشفات الحفريات.

ثانيا: نقود بلاد الغال (La Gaule): ونقصد بها النقود النربونية (Narbonnaise) من بينها إصدارات ورشتي مارسيليا ونيمي (NEMAUSUS) خلال الفترة ما قبل الإمبراطورية والتي سجلت لها موجودات نقدية في مختلف مناطق شمال إفريقيا بالرغم من كميتها المحدودة.

1. ورشة مستعمرة نيمي: نجد الأنواع النقدية للمستعمرات الرومانية المؤسسة في بلاد الغول مثل ورشة نيمي المؤرخة بالنصف الثاني للقرن الأول ق م في مختلف المكتشفات في شمال إفريقيا بالبروقنصلية ونوميديا وموريطانيا، التي تجاوز تداولها النطاق المحلي خلال السنوات الأولى

[14] L. RAHMOUN, Op.cit, p. 24

*** لم نحصل على المصادر البيبليوغرافية حول هذه المكتشفات التي ذكرها الباحث في مقاله تحت رمز (IGCH 2276) و (IGCH2299).**

[15] L. RAHMOUN, Op.cit, p. 26.

[16] L. DEMAEGHT, Op.cit, p. 22.

[17] L. RAHMOUN, Op.cit, p. 27.

[18] J. ALEXANDROPOULOS, les monnaies de l'Afrique antique 400 av-J.C – 40 ap. J-C, PUM, 2000, Op.cit, p. 257

للإمبراطورية مما يعبر عن الإصدارات الكبيرة التي أصدرتها هذه الورشة، التي نجدها في مختلف المجموعات المتحفية بتونس الجزائر الرباط، التي سجلها الباحث **P. SALAMA** (رأس جنات، تنس، شرشال) مع قلتها،[19] وفي المكتشفات للحفريات مثل حفرية تيديس (الجدول 25)، كما سجلت في مختلف المتاحف مثل سيرتا (اللوحة 07)، الجزائر، وهران ومتحف الرباط بالمغرب حسب جرد الباحث: **J. MARION** لسنة 1967 م، وحفريات مدينة زيلي للباحث: **G. DEPEROTE**.

2. **نقود مدينة مارسيليا:** أسست حوالي 600 ق م من طرف مهاجرين إغريق وأصبحت بموجب النشاط التجاري وموقعها على البحر مدينة مستقلة بذاتها عسكريا ومزدهرة اقتصاديا كما تحالفت مع الرومان في حربها ضد السكان المحليين **(LIGURES)** سنة 153 ق م ثم ضد **(LES CAVARES)** سنة 125 ق م والتي فتحت أطماع الرومان في بلاد الغول وبقيام الحرب القيصرية البومبية وقفت إلى جانب هذا الأخير وسقطت سنة 49 ق م، تعتبر نقودها الأقدم في بلاد الغول والتي يعيدها اغلب المؤرخين إلى بداية القرن VI ق م بالنمط الإغريقي على اعتبار استمرارها في ضرب العملة الخاصة بها الفضية والبرونزية إلى غاية سنة 49 ق م.[20] وقد ضربت وفق نظام النقدي الإغريقي للدراخم الخفيف خلال الحرب البونية الثانية، اشتهرت بنمط جدع الآلهة أرتميس على الوجه والأسد (واقف، ثائر أو يقفز) على الظهر مع الكتابة الإغريقية من جزء أو جزأين: **-ΜΑΣΣΑ ΛΙΗΤΩΝ** والتي تؤرخ من خلال نمطها ووزنها إلى غاية سنة 49 ق م كآخر سنة للإصدارات الفضية لمارسيليا،[21] بأوزان حوالي 2.6 إلى 2.7 غ في المتوسط، أما النقود للفترة المتأخرة فاغلبها برونزية؛ القطع الصغيرة تحمل نمط الثور الثائر وعلى الظهر رأس ابولون مع الجزء الأول للكتابة الموجودة على القطع البرونزية بوزن متوسط ما بين 1.70 إلى 2.40 غ.[22]

في حين تبقى إمكانية تداولها إلى غاية النصف الأول للقرن الأول الميلادي أو بعدها نظرا للكتلة النقدية التي كانت موجودة في التداول خاصة في منطقة إصدارها في ظل عجز الإدارة الرومانية عن تلبية وتغيير هذه الكتلة إلا أن المنطقة عرفت إنشاء عدت ورشات إمبراطورية عملت من خلالها روما على فرض نظامها النقدي مثل ورشة ليون التي كانت تعتبر خلال فترة معينة الورشة المركزية للإمبراطورية نظرا لاعتبار المنطقة غنية بمصادر المعدن الثمين، على العكس في شمال إفريقيا التي لم تؤسس بها أي ورشة خلال القرنين الأولين من عمر الإمبراطورية.

تعتبر نقود مارسيليا من النقود الأولي التي يفترض تداولها في المناطق الحضرية الكبرى في شمال إفريقيا، اعتمادا على المكتشفات النقدية في شمال إفريقيا بدا بالكنز النقدي بقسنطينة الفضي

[19] P. SALAMA, Huit siècles de circulation Monétaire sur les sites côtiers de Maurétanie centrale et orientale ; III siècle av. J-C. V siècle ap. J-C. ; DE L'ARCHIOLOGIE A L'HISTOIRE, Promenades D'antiquités Africaines ; Scripta Varia, réunie par J-P. LAPORTE et P. SALAMA, 2000, pp. 339-376.
[20] L. DEMAEGHT, Op.cit, p. 10.
[21] C. BRENOT ET D. NONY, Trésor de Drachmes légères de Marseille a OLBIA, In R.N., t. 20, 1978
[22] M. LABROUSSE, Monnaies Gauloises de la collection Aréma au Musée du Vieux-Toulouse, In PALLAS, Année IX, faculté des lettres de Toulouse, 1960, pp. 177- 217.

المؤرخ بسنة 79 ق م، والذي يحتوي على حوالي 12 قطعة مارسيلية، دفعت إلى اعتقاد وتأويل اغلب الباحثين بفرضية الاعتماد على النقد الثمين الأجنبي في ظل غياب النقد من المعدن الثمين المحلي، كما إن الاحتلال الروماني حسب الباحثة **B. FISCHER** كان له الدور الكبير في توزيع نقود مختلف الشعوب المستعمرة نتيجة حركة الفرق العسكرية التي كانت مضطرة إلى استعمال مختلف الأنواع النقدية في تلبية حاجياتهم، وهو ربما ما ساعد على نقل بعض الأنواع البرونزية الإفريقية المحلية إلى بلاد الغول والعكس.

وحسب دراسة الباحث **J.-B. COLBERT DE BEAULIEU** فان مختلف المماليك المحلية ببلاد الغال خلال فترة الحروب قامت بتوحيد وتعميم تبادل جميع الأنواع بهدف الوقوف في وجه الاحتلال الروماني، بالرغم من تسجيل دخول الأنواع النقدية الرومانية إلى المنطقة الجنوبية وقد شهدت بلاد الغول إصدار كمية كبيرة من النقود خلال هده الفترة وقد ظلت الكتلة النقدية المحلية في التداول إلى ما بعد السيطرة الرومانية.[23]

أما باقي القطع الموجودة في الكتالوج فمن خلال أعمال الجرد **P. SALAMA** وأعمال الباحثين مثل **J. MARION** وكتالوج متحف وهران **C.R.A.M.O** فان تواجدها في شمال إفريقيا يبقى محدود جدا ولا يمثل نسبة يمكن أن تعبر عن تداول فعلي لهذه الأنواع النقدية، مما يدفع للاعتقاد بدخولها إلى جانب أنواع نقدية أخرى خلال فترة توسع الاحتلال الروماني خاصة بسبب تحركت الجيوش التي عادة ما تكون سبب رئيسي في نقل بعض الأنواع النقدية بعيدا عن مراكز إصدارها مثل قطع الغالية لشعوب **VOLCES TECTOSAGE** و **EDVENS DVMNORIX** وبعض الأنواع النقدية للمستعمرات الرومانية في اسبانيا.

ثالثا: النقود الاسبانية:

كان يقطن في شبه الجزيرة الايبيرية سكان يطلق عليهم الايبيريين **(Ibères)** في شمال الشرقي والجنوب الشرقي، وحوالي القرن الخامس جاء السلت **(Celte)** لغزو المنطقة الشمالية الشرقية مما أدى إلى امتزاج العنصرين البشريين وأصبح يطلق عليهم السلتيبريين (Celtibérique).

ولقد استلهمت النقود الاسبانية من النقود القرطاجية والصقلية ثم تأثرت بالنقود الرومانية؛[24]وتعتبر النقود الخاصة بالورشات الاسبانية منذ الفترة البارسيدية ذات النظام المترولوجي القرطاجي والتأثير الايكونوغرافي البوني مع بعض الخصائص المحلية التي تبرز المنتجات والثروات المحلية، والرموز الدينية بالطابع المحلي ومواصفات بونية، حيث أطلق عليها اسم البارسيدية لتمييزها عن الحضارة البونية على الساحل الإفريقي، حيث عرف الساحل الجنوبي الاسباني نشاطا كبيرا

[23] J.-B. COLBERT DE BEAULIEU, Traite De Numismatique Celtique : Méthodologie des ensembles, les belles lettres, Paris, 1973, pp.306- 309.
[24] J. DE MORGAN, Manuel De Numismatique Oriental De L'antiquité et de moyen age, Fasc. II, PARIS, 1924, pp. 92- 95.

للورشات النقدية التي حسب **F.-Z. ELHARRIF et L. CALLEGARIN** بلغ عددها حوالي 51 ورشة خلال II ق م وتصبح 72 ورشة نقدية خلال القرن I ق م، والتي ظلت في نشاطها إلى غاية الفترة ما قبل الاغسطسية منها 16 ورشة فينيقوبونية والتي كانت لها الدور الكبير في تنمية وتطوير التعامل النقدي في موريطانيا الغربية في نهاية القرن II ق م وبداية القرن I ق م، مع الإشارة إلى تأثر النقد الاسباني بالنظام النقدي الروماني (لنصف الأوقية) خلال القرن I ق م للفترة ما قبل الاغسطسية ويبلغ حسب الباحثة عدد القطع الاسبانية المكتشفة في موريطانيا 265 قطعة مقابل عدد لا يتجاوز الخمسين قطعة موريطانية على الأراضي الاسبانية،[25] وهو النظام الذي نجده أيضا سائدا في بعض المدن الموريطانية.

بالإضافة إلى الأدلة المترولوجية والتصويرية التي تؤكد وجود علاقة بين نقود موريطانيا الغربية ونقود الورشات الاسبانية فان الدلائل الأثرية كثيرة خاصة من المنطقة المغربية؛ ما تظهره محتويات متحف الرباط حسب الباحث: **J. MARION** لسنة 1967 بعض مكتشفات الحفريات كما أن تواجد الأنواع النقدية الاسبانية* لمختلف الفترات يظهر في منطقة موريطانيا الغربية من خلال أعمال الجرد للمكتشفات **P. SALAMA**،* والكنز النقدي لقسنطينة الذي أعطى كمية من النقود الاسبانية الشمالية للشعوب السلت إبيرية **(Celtibérique)** بكمية معتبرة من الأنواع الفضية 75 قطعة وهي ذات أهمية كبيرة في حالة تأكيدها بمكتشفات أخرى، وبعض القطع في حفريات تيديس بعلامة ختم للمرتزقة سيتيوس رغم قلتها وندرتها.

خاتمة:

في الأخير فان دراسة النقود الأجنبية الغير الرومانية في الفترة من عهد ماسينيسا إلى غاية الاحتلال الروماني الكامل لشمال إفريقيا يبقى مجالا مفتوح للدراسة في ظل نقص الحفريات والأبحاث الأثرية التي تسمح بتأريخ المكتشفات ودراستها من الناحية الكرونولوجية والكمية مما يسمح بدراسة مجال تداولها الجغرافي والزمني.

وحسب رأي الباحثة الكثير من الأثريين اعتادوا على التفكير الاستهلاكي في أن المكتشفات النقدية دليل على العلاقات التجارية المباشرة ما بين مركز الإصدار ومكان الاكتشاف لكن النقود ليست أداة مماثلة لباقي السلع المتبادلة، لأنها صنعت لتستعمل للتداول من اللحظة الأولى لإصدارها إلى غاية

---

[25] F.-Z. ELHARRIF et L. CALLEGARIN, « Ateliers et Echange Monétaire dans le" Circuit de Détroit" », In. ANEJOS DE AESPA XXII ; Los Cartagineses : Y La monetización Del Mediterráneo Occidental, ACTAS DE LAMESA CELEBRADA EN MADRID EN NERO 1999, MADRID, 2000, p. 32.

* **حسب الباحثين:F.-Z. ELHARRIF et L. CALLEGARIN مكتشفات نقود ورشة قادس و كاراتيا، مالاكا كانت بشكل واسع الانتشار في المدن الموريطاينة خاصة الساحلية.**

* **يعتبر الباحث P. SALAMA الموجودات النقدية للورشات الاسبانية ذات أهمية كبيرة في منطقة موريطانيا الشرقية، وتواجدها في مستويات معاصرة لفترة حكم يوبا الثاني وبطليموس.**

إهمالها أو صهرها أو ضياعها،[26] كما أن الطبيعة المعدنية للقطعة هي التي تطغى على علامة السلطة المصدرة في استعمالها كوسيط للمبادلة

ملحق الصور

بعض نماذج النقود الاجنبية غير الرومانية المحفوظة بمتحف سيرتا

نماذج النقود الاغريقية				
قطعة لمدينة اثينا	قطعة لمدينة اثينا	قطعة لمدينة رودس	قطع نقدية لمنطقة يليريا	
نقود منطقة قورينة				

[26] B. FISCHER, les monnaies antiques d'Afrique de Nord trouver en Gaule, XXXVI Supp. à GALLIA, Ed. Centre Nationale de la recherche scientifique, Paris, 1978, p. 11.

نماذج نقود بلاد الغال				نماذج للنقود السلت إيبيرية (الاسبانية)	